



IRAQI
Academic Scientific Journals



العراقية
المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

Journal Homepage: <http://jis.tu.edu.iq>

ISJ

Dr. Qassem G. Hassan *

Department of Sharia,
College of Islamic
Sciences, Salahaddin
University- Erbil, Iraq.

KEY WORDS:

Oneness, Allah, response,
atheists and materialists,
messages of light.

ARTICLE HISTORY:

Received: 2 / 5 /2023

Accepted: 21 / 5 / 2023

Available online:20 /6 /2023

©2022 COLLEGE OF ISLAMIC
SCIENCES ISLAMIC
SCIENCES JOURNAL , TIKRIT
UNIVERSITY. THIS IS AN
OPEN ACCESS ARTICLE
UNDER THE CC BY LICENSE
<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



**The Unity of Almighty Allah and
the Response to Atheists and
Materialists Through the Messages
of Light:
An Analytical Study**

ABSTRACT

There is no doubt that Almighty Allah did not leave any aspect of monotheism in the Glorious Qur'an unless it is clarified and on this approach the scholars have elaborated matters of monotheism and followed various paths, but when we look in the Glorious Qur'an, we find that there are several important and coherent aspects that include all aspects of monotheism, including: Oneness of Almighty Allah in the kingdom, meaning that Allah is the true owner, and no one participates with him as a matter of truth, and He is the Creator and mastermind of the universe, including: the oneness in governance and legislation, says: {each is made a law and a way} [table: 48], as well as singling out Allah in worship, in says: {and We sent a messenger to you, but to suggest that there is no god but I Vaabdon (25)} [Al-Anbiya ': 25,26]. The other side is the oneness of Almighty Allah in the attributes, and this is in his saying: (And for Allah are the good names, call upon Him and scatter those who deny them with their names. Colored} [Al-A'raf: 180.]

As for Badi Al-Zaman Saeed Al-Nursi, may Allah have mercy on him, he took a special approach to propose and explain monotheism, and he responded to the atheists and the materialists, as he relied on the Glorious Qur'an as an authenticity, and the Sunnah of the Prophet Mohammad (mercy and peace be upon him) according to a direct way without mediation, based on the principles of interpretation, the rules of deduction and the fundamentals of jurisprudence. His approach was realistic in terms of proposition, taking into account the jurisprudence of reality, contemporary issues and modern theories.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

*Corresponding author: E-mail: gasim.hasan@su.edu.krd

وحدانية الله تعالى والرّد على الملاحدة والماديين من خلال رسائل النور-دراسة تحليلية-

أ.م.د. قاسم غفور حسن

قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة صلاح الدين - اربيل، العراق.

الخلاصة:

لاشك أن الله تعالى لم يترك في القرآن الكريم أي جانب من جوانب التوحيد إلا وبينه، وعلى هذا المنهج فصل العلماء في مسائل التوحيد وسلوكوا مسالك شتى، لكن حينما ننظر في القرآن الكريم نجد أن هناك عدّة جوانب مهمة ومتماسكة تضمّ جوانب التوحيد كلها، منها: وحدانية الله تعالى في الملك، بمعنى أن الله هو المالك الحقيقي، ولا يشاركه أحد على سبيل الحقيقة، وهو الخالق المدبّر للكون، ويوضحه قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة المائدة الآية: (١٢٠)).

ومنها: وحدانيته في الحكم والتشريع، كما يقول: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (سورة الأنبياء من الآية: (٤٨)). وكذلك إفراد الله تعالى بالعبادة، وقد بيّنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (سورة الأنبياء: (٢٥)). والجانب الآخر هو وحدانية الله تعالى في الصفات، وهذا فيقوله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة الأعراف الآية: (١٨٠)).

أمّا بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله فانتهج مسلكاً خاصاً لطرح وبيان التوحيد، ورّده على الملاحدة والماديين، إذ اعتمد على القرآن الكريم أصالة، والسنة النبوية تبعاً بطريقة مباشرة من دون وساطة، مستنداً في ذلك على أصول التفسير، وقواعد الاستنباط وأصول الفقه، واتسم منهجه بالواقعية من حيث الطرح، ومراعاة فقه الواقع، والقضايا المعاصرة والنظريات الحديثة.

الكلمات الدالة: وحدانية، الله، الرد، الملاحدة والماديين، رسائل النور.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام وأتمّ التسليم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحابه أجمعين.

لاشكّ أنّ الأستاذ النورسي رحمه الله مجدّد في مسلكه وطرحه وفكره، فمضى في صراع حضاري مرير محاولاً صياغة الناس، صياغة ربانية في إطار إنقاذ الإيمان والدعوة إلى الله تعالى، فهدفه تجديد حياة المسلمين في إطار هذا الزمن، والصراع الحضاري الحاضر في حدود الدائرة القرآنية ومنهج الرسول - صلى الله عليه وسلم - والقيم الرفيعة.

تمثل رسائل النور التراث العلمي والفكري والتربوي، فالمطلع عليها يصل إلى قناعة أنه بهذه الرسائل جدد العرض الإسلامي وفق مقتضيات العصر، واستطاع أن يقود السفينة بعقل ومنطق وحكمة، وكان الأستاذ رحمه الله قد اطلع على كتب علم الكلام والفلسفة، وغيرها، لكنه لم يقتنع بأنها وسيلة في إنقاذ الإيمان، فاتبع طريق القرآن وحده للوصول إلى الله، لأنه أقرب الطرق إلى الفطرة الإنسانية، لأنه علم أن تلك المناهج الفكرية التراثية، لن تستطيع الوقوف أمام الإغراءات الفكرية لمناهج الحضارة المادية، فترك منهج علم الكلام القديم، ولجأ إلى منهج الكتاب المسطور، والكتاب المنظور والقرآن الناطق المطبّق لتتفق حقائق العلم مع حقائق القرآن الكريم.

حاول الباحث في هذا البحث المتواضع عرض نموذج من هذه الحقائق التي ركّز عليها الأستاذ النورسي رحمه الله للدفاع عن التوحيد، وكيفية ردّه على الملاحدة والماديين، أرجو من الله تعالى أن تكون مفيدة.

وسلك الباحث في عرض المسائل في البحث على مقدمة ومبحثين وعدّة مطالب وخاتمة، المبحث الأول بيّن فيه التوحيد من المنظور الإسلامي، وذلك في مطلبين، فالمطلب الأول خصصته لتعريف التوحيد عند العلماء، والمطلب الثاني لبيان أدلة التوحيد عند العلماء، وأما المبحث الثاني ففي أنواع التوحيد وأدلته عند بديع الزمان النورسي رحمه الله، وهذا في ثلاثة مطالب، المطلب الأول في التوحيد و أنواعه، والمطلب الثاني في أدلة التوحيد عند النورسي، والمطلب الثالث في الردّ على معتقدات مناقضة للتوحيد، وفي الخاتمة ذكر فيها أهم ما توصل إليها الباحث من نتائج، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد صلاة تفتح لنا أبواب الخير والتيسير وتغلق بها أبواب الشر والتعسير، أنت مولانا، فنعم المولى ونعم النصير.

المبحث الأول: التوحيد من المنظور الإسلامي

المطلب الأول: تعريف التوحيد عند العلماء:

أساس العقيدة وجوهره هو التوحيد، وبه يدخل الإنسان في دائرة الإسلام، ويعدّ مسلماً، وهو الحدّ الفاصل بين المؤمن والمشرك، وبواسطته يلتزم المسلم بفروع الدين من كافة جوانبه.

التوحيد لغة: هو الفرد الذي لم يزل ولم يكن معه آخر^(١).

قال ابن منظور^(٢). رحمه الله: الواحد من صفات الله تعالى، معناه لا ثاني له^(٣).

وقال الفيروز أبادي^(٤): ((التوحيد الإيمان بالله، والله الأوحد والمتوحد ذو الوجدانية))^(٥).

وقال الراغب^(٦): ((الوحدة الانفراد، والواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له البتة))^(٧).

وظهر من تعريفات العلماء اللغوية للتوحيد أنّ لفظ (وحد) تدور حول انفراد الشيء، وأمّا إذا عدي بالتضعيف (وحد الشيء توحيداً)^(٨)، معناه جعله واحداً.

أمّا في اصطلاح العلماء فقد عرّف العلماء سلفاً وخلفاً التوحيد بتعاريف كثيرة متقاربة من حيث المعنى، منها: يقول الإمام أبو جعفر الطحاوي^(٩)، رحمه الله في تعريفه: ((نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله: إن

إن الله واحد لا شريك له، ولا شيء مثله، ولا شيء يعجزه، ولا إله غيره))^(١٠).

(١) ينظر: النهاية لابن كثير: ١٥٩/٥.

(٢) (ابن منظور): محمد بن المكرم بن علي بن أحمد جمال الدين الأنصاري الخزرجي الإفريقي أبو الفضل الأديب اللغوي الناظم الناثر الفقيه الشافعي نزيل مصر المعروف بابن منظور، من مصنفاته: لسان العرب المتوفي(٧١١هـ). ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي: ٣٢٥٧/٥.

(٣) ينظر: لسان العرب لابن منظور: ٤٥١/٣.

(٤) (الفيروز أبادي): محمد بن يعقوب بن محمد أبو طاهر مجد الدين الشيرازي، إمام في اللغة والأدب صاحب القاموس، توفي سنة (٨١٧ هـ). ينظر: طبقات النسابين: ١٥٠.

(٥) القاموس المحيط للفيروز أبادي: ٣٤٤/١.

(٦) (الراغب): الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني، المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء. من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، من كتبه: محاضرات الأديب، والذريعة إلى مكارم الشريعة والأخلاق و المفردات في غريب القرآن، وتوفي سنة(٥٠٢هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١/١٢٠.

(٧) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني: ٥١٤.

(٨) ينظر: الوجدانية ورأي الإمام ابن البناء رحمه الله فيها، مجلة العلوم الاسلامية، ٢٠٢٢، المجلد ١٣، العدد ١٧ part، جامعة تكريت، ص: ٢٣٢.

(٩) (الطحاوي): أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم بن سليمان بن حُباب، الأزدي، الحِجْرِي، المصري، الطحاوي، أبو جعفر، كان ثقة نبيلاً فقيهاً إماماً، وله مصنفات كثيرة، منها: كتاب الوصايا و المختصر الصغير والكبير و غيرها، وتوفي سنة(٣٢١هـ). ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول: ١/ ٢١٤.

(١٠) شرح العقيدة الطحاوية لأبن أبي العز الحنفي: ٧٧.

قال الشيخ الجرجاني^(١) رحمه الله: ((اصطلاح أهل الحقيقة تجريد الذات الإلهية عن كل ما يتصور في الأفهام ويتخيل في الأوهام والأذهان، والتوحيد ثلاثة أشياء: معرفة الله تعالى بالربوبية، والإفراد بالوحدانية، ونفي الأنداد عنه جملة))^(٢).

قال الشهرستاني^(٣) رحمه الله: ((إن الله تعالى واحد في ذاته لا قسيم له، وواحد في صفاته الأزلية لا نظير له، وواحد في أفعاله لا شريك له))^(٤).

وقال الملاء علي قاري^(٥) رحمه الله: التوحيد معناه: واحد في ذاته، وواحد في صفاته، وخالق لمصنوعاته^(٦).

ويستج من تعاريف العلماء أن التوحيد هو: عدم التعدد في الذات، أو الصفات، أو الأفعال، ومعنى ذلك أن الله تعالى لم يركب من أجزاء، وكذلك وجود إلهين فأكثر، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾^(٧).

وتوحيده من حيث الصفات، هو أن الله تعالى ليس له صفتان من جنس واحد، وكذا وجود صفة لغيره تشبه صفاته تعالى^(٨)، وكذا ليس لأحد فعل كفعل الله تعالى على سبيل الإيجاد والإعدام^(٩).

المطلب الثاني: أدلة التوحيد عند العلماء:

١- الأدلة النقلية ٢- الأدلة العلمية

استدل العلماء لإثبات وجود الله سبحانه وتعالى بأدلة كثيرة، منها علمية وعقلية ومنها نقلية، وذلك على النحو الآتي:

(١) (الجرجاني): علي بن محمد بن علي الحسيني، أبو الحسن، المعروف بالشريف الجرجاني، وبالسيد الشريف، عالم بالعربية والتفسير والمنطق، وله مصنفات كثيرة، منها: تفسير الزهراوين (البقرة وآل عمران) وحاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي، في التفسير، و حاشية على الكشاف للزمخشري، وتوفي سنة (٨١٦هـ). ينظر: معجم المفسرين لعادل نهويض: ١/ ٣٨٠.

(٢) التعريفات للجرجاني: ٦٩.

(٣) (الشهرستاني): هو محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني، أهل الكلام والحكمة وصاحب التصانيف، صنف كتاب نهاية الإقدام وكتاب الملل والنحل وكان كثير المحفوظ قوي الفهم مليح، توفي سنة (٥٤٨هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٨٦.

(٤) الملل والنحل: ١/ ٤٢.

(٥) (ملا علي): هو علي بن سلطان الهروي القاري الحنفي قال عنه الشوكاني: أحد جماهير الأعلام ومشاهير أولي الحفظ الحفظ والإفهام، توفي سنة (١٠١٤هـ). ينظر: البدر الطالع ١/ ٤٤٥.

(٦) ينظر: ضوء المعالي للقاري: ١٣.

(٧) سورة الأنبياء من الآية: (٢٢).

(٨) ينظر: رسالة في إعراب لا إله إلا الله ومحمد رسول الله دراسة وتحقيق، م.د. مروان شيب أحمد، مجلة العلوم الإسلامية، ٢٠٢٣، المجلد ١٤، العدد ٢٤ part، جامعة تكريت، ص: ١٢٤.

(٩) ينظر: لوامع الأنوار البهية للسفاريني: ١/ ١٢٨-١٢٩.

في باطنها من فلزات ومعادن وماس، وما في بحارها من لآلي ومرجان وعنبر، فكل هذا آية على وجود الله تعالى ووحديته، فهو خالق الوجود وحده^(١).

٢- دليل النظام الموحد: وذلك في قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ الْأَرْضَ مَهْدًا ۖ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۗ وَخَلَقَكُمْ أَزْوَاجًا ۗ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۗ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَاسًا ۗ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۗ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۗ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا ۗ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ۗ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ۗ وَجَعَلْنَا أَلْفَافًا ۗ﴾^(٢).

قد نبه القرآن الكريم إلى هذا الدليل كثيراً، فتراه يربط بين أجزاء الكون منبهاً بجمعها على نظام واحد، وهذا دليل على أن واضع هذا النظام وحاكمه واحد^(٣).

٣- دليل الفطرة: لو صدق الإنسان مع نفسه، لا سبيل له في إنكار التوحيد، كما يقول سبحانه وتعالى، لأنه يجد التوحيد ضرورة في فطرته، كما يقول سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَدَابُ اللَّهِ أَوْ أَنْتُمْ السَّاعَةُ أَعْبَرِ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۗ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ۗ﴾^(٤).

بين الله تعالى في هذه الآيات حال المشركين حينما وقعوا في الهلاك، لا يدعون أصنامهم، ويقول لهم لو تدعونها لياسكم من إجابتها، بل الله وحده هو الذي تدعونه، فيكشف ما تدعونه له إن شاء، وتنسون عندها ما تشركون به من الأصنام، فلا تدعونها لياسكم من إجابتها لضعفها وحقارتها^(٥).

المبحث الثاني: التوحيد و أنواعه وأدلته عند بديع الزمان النورسي

المطلب الأول: التوحيد تقسيمه و أنواعه:

انتهج الأستاذ النورسي رحمه الله في دراسة التوحيد وإثباته منهج القرآن الكريم، مؤكداً أنه أمثل طريق، وأقربه إلى تجلية معالم التوحيد، وإظهاره بصورة مستقيمة، إذ قال بعد ذكر مناهج دراسة التوحيد: ((وأولها طريق القرآن الكريم الذي يعلنه ببلاغته المعجزة، وبجزالته الساطعة، فلا يوازيه طريق في الاستقامة والشمول، فهو أقصر طريق إلى الله، وأقربه إلى الله وأشمله لبني الإنسان))^(٦).

مفهوم التوحيد وتقسيمه عند الأستاذ النورسي رحمه الله:

قسم الأستاذ النورسي رحمه الله التوحيد باعتبارات مختلفة :

(١) ينظر: زهرة التفاسير للدكتور محمد أبو زهرة: ٤٨٨/١.

(٢) سورة النبأ، الآيات: (٦-١٦).

(٣) ينظر: العقيدة الإسلامية الميسرة للدكتور محمد عياش الكبسي: ٨٠.

(٤) سورة الأنعام الآيتان: (٤٠-٤١).

(٥) ينظر: أيسر التفاسير لعبدالقادر الجزائري: ٥٨/٢.

(٦) المثنوي العربي النوري: ٤١٧.

أولاً: باعتبار الواحدية والأحدية:

١- (الواحدية): تعني بها أن جميع تلك الموجودات ملكٌ لصانع واحد، وتتوجه إلى صانع واحد، وكلها إيجاد موجد واحد.

فمثلاً: إن ضوء الشمس بصفة إحاطته بسطح الأرض كافة يبين مثال الواحدية^(١).

إنَّ تجلي الواحدية في مخلوقاتٍ لا حدَّ لها، لا يحيط به كلُّ مَنْ يقول: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، حيث يتشتت الفكرُ ويتيه في تلك الكثرة، وأنَّ الواحدية تدل على أن الاسم يحيط بكل شيء^(٢).

٢- (الأحدية): وهي أن أكثر أسماء خالق كل شيء يتجلى في كل شيء، وأنَّ وجود ضوء الشمس وألوانه السبعة وحرارتها، وظلٌّ من ظلالها في كل جزء شفاف وفي كل قطرة ماء يبين مثال الأحدية، فبناءً على هذا السر الدقيق، فإن الله سبحانه يبيِّن بجلاء طابع الأحدية في كل جزءٍ مثلما يُطهره في كل نوع، وذلك لتشدُّ الأنظارُ إلى ذات الله الأحد، وليتمكن كلُّ شخص -مهما بلغت مرتبته- من التوجُّه المباشر في خطابه: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٣)، إلى ذات الله الأقدس سبحانه من دون تكلف أو صعوبة^(٤).

الفرق بين الواحدية والأحدية:

إنَّ الواحدية تدل على أن الاسم يحيط بكل شيء، وأنَّ الأحدية تدل على أن كلَّ شيء حيٍّ يشير إلى كل اسم له تعلقٌ بالكون، فالتجلي بالواحدية بإحاطته بكل الأشياء، وبالأحدية بإراءة كل شيء لكل الأسماء^(٥).

ثانياً: باعتبار العامي والحقيقي:

١- التوحيد العامي الظاهري: ويعرّفه بأنّه: ((أنَّ الله واحد لا شريك له ولا مثل، وهذا الكون كلّهُ مُلكه))^(٦).

ومقصوده من هذا التعريف هو إثبات الربوبية المطلقة لله تعالى بنفي الشرك والندّ عنه سبحانه وتعالى. ويعود سبب هذه التسمية إلى أن الأستاذ النورسي رحمه الله عدّه أقل أنواع التوحيد شأنًا، وأضعفها أثرًا، وقد وصفه بالسهولة والبساطة، لكونه لا يعبر عن كمال التوحيد، وذلك لقيامه على النفي، لا على الإثبات، فهو لا يسند الكائنات إلى غيره تعالى، ولا يخفى أن التوحيد المستند على النفي توحيد قاصر، لأنه مبنٍ على المنهج العقلي الذي يعمد إلى سلب صفة الربوبية من الممكنات، ليدل بحد ذاته إلى إثبات

(١) ينظر: المكتوبات: ٣٠١.

(٢) ينظر: اللغات: ١٤٧، والمثنوي العربي النوري: ٢٤٠.

(٣) سورة الفاتحة الآية: (٤-٥).

(٤) ينظر: المكتوبات: ٣٠١، و اللغات: ١٤٧.

(٥) ينظر: المثنوي العربي النوري: ٢٤٠.

(٦) الكلمات: ٣٤٥.

واجب الوجود متفرد بالربوبية من جهة السبر والتقسيم، وذلك لأن افتقار الممكنات، وضعفها واحتياجها إلى الأحد الصمد دليل على عجزها من أن تصل إلى المرتبة الربانية^(١).

وظهر من هذا أن السلبية الظاهرة في هذا النوع من التوحيد هي فكرة إيجابية في الوقت عينه، لأن نفي إسناد مخلوقات إلى غير الله تعين بالمفهوم المخالف إقراراً بالحقيقة الظاهرة، وهي الإيمان بأن الكون كله مخلوق لله خاضع لتدبيره المحكم، وإفراده بالربوبية، ونقض كل معاني الشرك عنه وهو مناط التوحيد، إلا أن ذلك لا يقود إلى جوهر التوحيد المتمال بإفراد الله بالعبودية والحاكمية المطلقة^(٢).

٢- التوحيد الحقيقي:

يقول الأستاذ بديع الزمان رحمه الله في تعريف هذا النوع:

((وهو الإيمان بيقين أقرب ما يكون إلى الشهود، بوحدانيته سبحانه، وبصدور كل شيء من يد قدرته، وبأنه لا شريك له في ألوهيته، ولا معين له في ربوبيته، ولا نِدَّ له في ملكه، إيماناً يَهْبُ لصاحبه الاطمئنان الدائم وسكينة القلب، لرؤيته آية قدرته وختَمَ ربوبيته ونقشَ قلمه، على كل شيء. فيفتح شبك نافذ من كل شيء إلى نوره سبحانه))^(٣).

ويتجلى في هذا التعريف أن النورسي سلك مسلك القرآن الكريم للوصول إلى التوحيد الحقيقي، إذ جعل الحاسة البصرية، والبصيرة القلبية، والفكر الرشيد دليلاً على مشاهدة آيات ربوبيته وأختامها الدالة على توحيد الألوهية والربوبية، واستنار العقل المعبر للوصول إلى أنوار اسم الله الواحد الأحد التي تنير صفة الوحدانية المطلقة لله تعالى^(٤).

ويلاحظ من تعريفه أيضاً أن بديع الزمان النورسي رحمه الله يستخدم كلمة (المشاهدة) ليعلم أن التوحيد إنما يكون على المشاهدة الحقيقية البصرية والعقلية والقلبية، التي تفيد اليقين، والمشاهدة عنده تقوم على الإثبات فضلاً عن النفي، بل تتضمن ذلك وتتعدى إلى إثبات صفة الوحدانية له في ربوبيته وألوهيته، ولهذا عدَّ التوحيد الحقيقي أشمل وأعم وجامع لكل المراتب.

ويبين الأستاذ النورسي أن التوحيد لا يقتصر على الاعتقاد العقلي، والتصوير الذهني، بل يشمل الإذعان والخضوع الذي هو من أركى أنواع العبادات، إذ قال: إن تكرار أهل الإيمان لا إله إلا الله باستمرار، وتذكيرهم به، يبين لنا أن التوحيد هو أهم وظيفة قدسية، وأجلى فريضة فطرية، وأسمى عبادة إيمانية^(٥).

(١) ينظر: مفاتيح النور للدكتور فريد الأنصاري: ٥١.

(٢) ينظر: الحجاج الفلسفي في برهنة حقائق القرآن في فكر بديع الزمان، أماد كاظم : ٨٦.

(٣) الكلمات: ٣٤٥.

(٤) مفاتيح النور: ٥٢.

(٥) ينظر: الكلمات: ٦٢٣.

ثالثاً: باعتبار الإثبات والنفي:

ويقصد الأستاذ النورسي رحمه الله بهذا النوع قوله: ((فكل ذرات الكون، وحجراته، وأركانه، وأعضائه؛ لسان ذاكر يلهج مع ذلك الصوت الداوي ب: لا إله إلا هو))^(١).

ويمثل لهذا النوع من التوحيد بتفسيره لرموزات من سورة (الإخلاص)، و يثبت فيها سبعة أنواع من التوحيد، يقول: ((وتثبت سبعة أنواع من التوحيد في جملها الست: ثلاث جملٍ منها مثبتة وثلاث منها منفية))^(٢).

١-توحيد الشهود: ذلك في تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وهذا إشارة إلى توحيد الشهود، فلو استغرقت البصيرة النافذة إلى الحق في التوحيد، لقالت: (لا مشهود إلا هو).

٢-توحيد الألوهية: هذا النوع من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إذ الحقيقة تقول بلسان الحق: (لا معبود إلا هو).

٣-توحيد الربوبية وتوحيد القيومية: وهذين توحيدين تشير إليهما قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ ، ولسان نظام الكون يقول: (لا خالق إلا هو، ولسان حاجته يقول: لا قيوم إلا هو).

٤-توحيد الجلال: ويمثل هذا النوع قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكِدْ﴾ ، لأنّ الذي يتغير ويتنازل ويتجزأ لاشك أنه ليس بخالق ولا قيوم ولا إله.

وكذلك يردّ مفهوم البنوة والتولد، إذ يقطع قطعاً شرك بنوة عيسى وعزير -عليهما السلام- والملائكة أو العقول، فلقد ضل كثير من الناس، وهووا في غياهب الضلال من هذا الشرك.

٥- توحيد سرمدى: وهذا يشير إلى اثبات الأحدية، فمن لم يكن واجباً قديماً أزلياً لا يكون إلهاً، أي إن كان حادثاً زمانياً، أو متولداً مادةً، أو منفصلاً عن أصل، لا يمكن أن يكون إلهاً لهذا الكون، هذه الجملة تردّ شرك عبادة الأسباب، وعبادة النجوم، وعبادة الأصنام، وعبادة الطبيعة.

٦- توحيد جامع: وهذا من قوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ﴾^(٣) أي: لا نظير له في ذاته، ولا شريك له في أفعاله، ولا شبيه له في صفاته، كل ذلك مندمج معا يوجه النظر إلى (لم).

فهذه الجمل الست متضمنة سبع مراتب من مراتب التوحيد، كل منها نتيجة للأخرى، وبرهان لها في الوقت نفسه. أي إن (سورة الإخلاص)، تشتمل على ثلاثين سورة من سور الإخلاص سورٍ منتظمة مركبة من دلائل يثبت بعضها بعضاً لا يعلم الغيب إلا الله^(٤).

(١) الكلمات: ٨٧٦.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) سورة الاخلاص الآيات: (١-٤).

(٤) ينظر: الكلمات: ٨٧٧.

المطلب الثاني: أدلة التوحيد عند بديع الزمان النورسي رحمه الله

منهج بديع الزمان في استدلاله على إثبات التوحيد موافق مع علماء الكلام من جهة ومغاير لهم من جهة أخرى، إذ سعى لعرض العقيدة الإسلامية برؤية جديدة، بمبدأ الشمولية والتوازن، وذلك مقتبسة من نور القرآن الكريم، مبرهناتاً إياها، ومفنداً أضعافها، بعد أن استدلت على وجود الله تعالى بحجج برهانية وجدلية وخطابية، وذلك بأدلة كثيرة في رسائله، منها:

أولاً دليل التنظيم الدقيق الكوني:

يرى بديع الزمان أن الكون بنظامه الدقيق وانسجامه المحكم، أكبر دليل على الوحدانية المطلقة للصانع الحكيم المدبر، ودليل على تنزيهه من الشرك، ويقول: ((إنه لا مكان للشرك قط في هذا الكون الشاسع العظيم الذي أبدعه الصانع القدير الحكيم بقدرته وحكمته، لأن وجود منتهى النظام في كل شيء لن يسمح بالشرك أبداً، فلو افترض التدخل -ولو بمقدار ذرة- لاختلط الانتظام والتناسق، واختل النظام والميزان! وإذا ما افترض وجود شريك في الكون كله، عندئذ يلزم استقرار ربوبيتين، وهذا من أسخف المحالات والخيالات الباطلة، وأبعدها عن المنطق والعقل))^(١).

واستدل بالاستقراء التام على أن التناسق والتوازن الموجود في مرافق الكون كله، واطراد النظام في الكائنات كلها دليل على وجود منظم منفرد في ربوبيته وحاكميته، واتخذ من مبدأ الوحدة الذي يبني عليه عليه الأشياء دليلاً عقلياً ظاهراً على الوحدانية، ثم استتار فكرته بأن العقل والمنطق يحيلان فكرة الشرك ويلغيان وهم التعددية ويبعدانه عن الواقع^(٢).

إذ قال: ((إنَّ أصدق دليل على سمو القرآن الحكيم وعلوه، وأوضح برهان على كونه صدقاً وعدلاً، وأقوى علامة وحجة على إعجازه، هو أنّ القرآن الكريم قد حافظ على التوازن في بيانه التوحيد بجميع أقسامه مع جميع مراتب تلك الأقسام، وجميع لوازمه، ولم يخلّ باتزان أيّ منها، ثم إنه قد حافظ على الموازنة الموجودة بين الحقائق الإلهية السامية كلها، وجمّع الأحكام التي تقتضيها الأسماء الإلهية الحسنى، جميعها مع الحفاظ على التناسب والتناسق بين تلك الأحكام، ثم إنه قد جمع بموازنة كاملة شؤون الربوبية والألوهية))^(٣).

وبهذا الكون أنكر الماديون والملحدون الخالق، ونفوا عالم الغيب، وتبدل فيهم الإحساس، فهو بنفس السلاح الذي يحاربهم به، وبمظاهر هذا الكون وأرجاء الطبيعة يقرعهم ويوقظهم من غفلات جهلهم^(٤).

(١) اللغات: ٨٢٤.

(٢) ينظر: الحجاج الفلسفي في برهنة حقائق القرآن في فكر بديع الزمان، أماد كاظم: ٩٦.

(٣) الكلمات: ٥٣٤.

(٤) ينظر: سعيد النورسي عملاق الفكر الديني في العصر الحديث: ٢٠٠.

ثانياً برهان التمانع:

اقتبس بديع الزمان النورسي رحمه الله هذا الدليل من الخبرة الكلامية، وقد دفع إلى توظيفه بسبب علاقته الجليلة بالقرآن الكريم، وخاصة من قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَاءُ اللَّهِ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾^(١)، وأورده بديع الزمان في سياق التأسيس الاستدلالي للتوحيد^(٢).

يقول رحمه الله معلقاً على الآية: ((وما تضمنته الآية من برهان التمانع دليل كاف ومنار نير على أن الاستقلال خاصة ذاتية، ولازم ضروري للألوهية، ثم في هذه الآية رمز إلى دليل لطيف على التوحيد وهو: تعاون الأرض والسماء ومناسبتها في توليد الثمرات - لتعيش البشر والحيوان - ومشابهة آثار العالم وتعانق أطرافه وأخذ بعض يد بعض بتكميل بعض انتظام بعض، وتجاوب الجوانب وتلبية بعض لسؤال بعض، ونظر الكل إلى نقطة واحدة، وحركة الكل بالانتظام على محور نظام واحد، تلوح بل تصرح بأن صانع هذه الماكنة واحد وتتلو على كل: وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد))^(٣).

استخدم بديع الزمان النورسي رحمه الله قياس الخلف: ((وهو إثبات المطلوب بإبطال نقضه))^(٤)، واستدل بالآية المذكورة على أن امتناع فساد نظام السماوات والأرض، وذلك بانتظامهما على نظام محكم إنما يدل على أن توحيد الألوهية ضرورة لازمة، ودليل هذا التفرد بالألوهية انفراده في الصنعة والربوبية، وامتناع وجود غيره معبوداً وخالقاً، إذ رأى أن الآية تنص على تمنع تعدد آلهة غير الله مع اتساق الكون على نظام واحد بلا فساد، فكل مألوه سواه يحصل به الفساد المادي والمعنوي^(٥).

يشارك بديع الزمان النورسي رحمه الله علماء الكلام في تبني دليل التمانع، ويتميز عنهم بجعله دليلاً يقينياً، أي أنه يخالفهم كل المخالفة في اعتباره دليلاً ظنياً بسبب نقليته، ولهذا فالنورسي رحمه الله منسجم كل الانسجام مع جعل القرآن حجة يقينية، وفق الملاحظات المتعلقة بالدلالات الظنية والقطعية للألفاظ القرآنية^(٦).

المطلب الثالث: الرد على معتقدات مناقضة للتوحيد:

سلك الاستاذ بديع الزمان النورسي رحمه الله في الدعوة إلى الله تعالى مسلكاً حكيماً ناسب عصره، وكذلك في ردّ الشبهات وفكرة الإلحاد حسب الظروف التي عاش فيها التي عجت بالفساد. ويقول الأستاذ رحمه الله: ((إن أخطر شيء في هذا الزمان هو الإلحاد والزندقة والفوضى والإرهاب، وليس تجاه هذه المخاطر إلا الاعتصام بحقائق القرآن، وبخلاف ذلك لا يمكن بحال من الأحوال أن تُجابّه

(١) سورة الأنبياء من الآية: (٢٢).

(٢) ينظر: رسائل عن النورسية للدكتور عبدالكريم عكيوي: ١٤٤/١٤.

(٣) إشارات الإعجاز: ١٥٤.

(٤) الإشارات والتبسيهات لابن سينا مع تحقيق: سليمان دنيا ٤٥٤-٤٥٥.

(٥) ينظر: الحجاج الفلسفي في برهنة حقائق القرآن في فكر بديع الزمان، أماد كاظم: ٩٩.

(٦) ينظر: رسائل عن النورسية: ١٤٥/١٤.

هذه المصيبة البشرية التي دفعت الصين إلى أحضان الشيوعية في زمن قصير، ولا يمكن إسكاتها بالقوى السياسية والمادية، فليس إلا الحقائق القرآنية التي تستطيع أن تدفع تلك المصيبة^(١).
 لقد دعا الأستاذ النورسي رحمه الله إلى الإصلاح والتجديد، وهذا في حدود أحقية القرآن الكريم وأستاذيته، وقيادة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم والقيم الرفيعة النبيلة، وفي هذا كان النورسي رحمه الله صاحب إدراك عميق بحقيقة جديد أمر الإسلام في هذا العصر، وقدم رؤية شاملة لإنقاذ الأجيال القادمة في العالم الإسلامي من تأثيرات الحضارة الغربية والأفكار الإلحادية^(٢).
 أهم المحاور التي ركز عليها الأستاذ رحمه الله للرد على الملاحدة:
أولاً-محاولة إنقاذ الإيمان:

يرى الأستاذ النورسي رحمه الله أن الملاحدة والماديون إنما تمكنوا من المجتمع الإسلامي إلا من خلال الفراغ الداخلي في الأعماق، يظهر ذلك في ضعف الإيمان وانحراف العقل، وخواء الروح واضطراب الأحوال، والهزائم النفسية^(٣).

واعتقد بأن هذا النهج هو السبيل الوحيد بإخراج المسلمين من هذا المنظومة الإلحادية المادية، إلى المنظومة الإيمانية الإسلامية، لذا جعل الإيمان القضية الأساسية: ((إن دعوتنا هي الإيمان، والجهاد يلي الإيمان، وإن زماننا هذا هو زمان خدمة الإيمان ووظيفتنا هي الإيمان وخدمتنا تنحصر في الإيمان))^(٤).

أكد الأستاذ رحمه الله ان الإيمان الحقيقي هي قلعة حصينة للفرد والمسلم، ويجب عليه أن أصل فكرياً أصول هذا الإيمان في عقله، وقلبه، ويلاحظ النورسي رحمه الله، أن الإيمان التقليدي لا يستطيع أن ينقض الشبهات الفلسفة المادية والعلمانية، لذا دعا إلى زيادة الإيمان، وتجديده وتقويته، لتصدي أمام هجمات هذا العصر^(٥).

ويقول: ((مما يستوجب على كل مؤمن أن يملك إيماناً تحققيقياً قوياً جداً، كي يمكّنه من المقاومة، والثبات وحده تجاه الضلالة المهاجمة هجومياً جماعياً))^(٦).

ثانياً- التجديد في الدعوة:

ركّز الأستاذ النورسي رحمه الله في دعوته على أهمية تجديد العقيدة في نفوس المسلمين، وبيان حقائقها لغيرهم، ويرى أن العصر الحاضر لا يقبل الطريقة (السفسطائية)، أو الفلسفة في الحوار، كما لا يقبل

(١) الملاحق: ١٦٢.

(٢) ينظر: سعيد النورسي وجهوده في الرد على الماديين والملاحدة-دراسة وصفية تحليلية-: ١٦٢-١٦٦.

(٣) ينظر: مجلة النور للدراسات الحضارة والفكرية، العدد(٥): ٣٣.

(٤) السيرة الذاتية: ٦٠٧.

(٥) ينظر: تجديد الفكر الإسلامي في القرن العشرين: ٢٤-٢٦.

(٦) الملاحق: ١٠٧.

كذلك أسلوب علم الكلام القديم في حديثه التجريدي الجامد عن الله والنبوة واليوم الآخر، بل يحرص على أن تكون قضية الإيمان منبثقة من ظلال القرآن الكريم^(١).

ومن دعوته التجديدية موقفه أمام الحضارة الغربية، لقد أوضح النورسي رحمه الله أن كل شيء في الغرب ليس خيراً خالصاً، ولا شراً خالصاً، فالمدينة الغربية تحتوي على بعض القيم المشتركة مع المسلمين، فكما استفاد الغرب من المدينة اليونانية، والرومانية، فإنه استفاد من المدينة الإسلامية، إذن يجب أخذ الحسن، لأن الحكمة ضالة المؤمن، أنى وجدها فهو أحق بها، كما يجب ترك كل ما لا يتلائم مع القرآن^(٢).

إنّ الافلاس الغربي الفكري سيولد فراغاً هائلاً في الغرب، ويجب على المسلمين أن يجاهدوا جهاد فكر، وشرح لهم حقيقة الإسلام^(٣)، لأن طلائع دخول الغرب للإسلام قد ظهرت، والصراع ليس صراع قوة، وإنما هو صراع ثقافي وفكري، وعلى المسلمين أن يوجهوا الغرب بسيف القرآن، إن أرادوا هداية شعوبه إلى نور الإسلام^(٤).

وهناك ناحية أخرى من معاملة التجديدية في الدعوة، اهتمامه الكبير بالتوجه العلمي والتقني للأمة، وبالسير نظام اقتصادي متوازن، من أجل الوصول إلى البناء السليم للأمة إعلاء كلمة الله، هذه بكثيره من الإجمال والاختصار، هي معالم فكر النورسي التجديدي رحمه الله.

تفنيذ ودحض الشبهات الماديين والملاحدة:

استدل الأستاذ النورسي رحمه الله للردّ الملحدين بأدلة كثيرة، لكي يدحض مزاعمهم في تصوراتهم عن العالم، ونفهم لوجود الله، واستطاع النورسي رحمه الله بمحاولاته العقلية، وتحليلاته المنهجية القائمة بأساليب العلم نفسه، مستخدماً في ذلك تجربته في محاوره طبيعة عصره، مبلوراً للخبرة التي اكتسبها من مدارسه العلوم الطبيعية^(٥).

ويفند النورسي رحمه الله قول الماديين بثلاثة محالات، ويقول:

((وهو القول بأن: اجتماع أسباب العالم يخلق الموجودات ويوجدّها، ويؤدي إلى تشكيل الأشياء نذكر منه ثلاثة محالات فقط، من بين محاولاته الكثيرة جداً))^(٦)، منها:

١- استحالة خلق الأحياء من تجمع الأسباب: المحال الذي اختاره مثال الصيدلية التي تحتوي على مضادات حيوية للمسموم، هذه المضادات استحضرت وفق مقادير معينة، ومحسوبة، بحيث لو زادت، أو

(١) ينظر: سعيد النورسي وجهوده في الرد على الماديين والملاحدة-دراسة وصفية تحليلية-: ١٦٩.

(٢) ينظر: بديع الزمان النورسي فكره ودعوته: ٣٨.

(٣) ينظر: نظرية المعتقدات الدينية وتولدها أو تطور بعضها عن بعض عند أرلوند توينيني (١٨٨٩م-١٩٧٥م)، أ.م.د. أيوب إبراهيم عبد، مجلة العلوم الإسلامية، ٢٠٢٣، المجلد ١٤، العدد ١، part، جامعة تكريت، ص: ٦٦٢.

(٤) ينظر: جهود سعيد النورسي في تجديد الفكر الإسلامي: ٥٦.

(٥) ينظر: تجديد علم الكلام قراءة في فكر بديع الزمان النورسي للدكتور أحمد محمد سالم: ٢١٣.

(٦) اللغات: ٢٦٥.

نقصت لبطل مفعول المستحضر المضاد للسموم، فهل يمكن أن يتصور عاقل أن ذلك المعجون من نتيجة تصادم القناني، بحدوث زلزال عاصف في الصيدلية يؤدي إلى سيلان تلك المقادير بموازينها المعينة، واتحادها بعضها ببعض آخر، مكوناً حيويًا؟ فهل هناك محال أعزب من هذا وأكثر بُعداً عن العقل والمنطق؟ وهل هناك باطل أوضح بطلاناً من هذا؟

فلا ريب أن إسناد خلق هذا الكائن البديع إلى الأسباب المادية والعناصر، والقول بأن (الأسباب أوجدته) باطلٌ ومحالٌ، وبعيد عن موازين العقل بمثل بُعد وبطلانٍ ومحاليةٍ تكوّن المعجون الحيوي بنفسه من سيلان تلك المواد من القناني^(١).

ويقول الأستاذ النورسي رحمه الله أن النتيجة لهذا المثال هي: ((أن المواد الحيوية المستحضرة بميزان القضاء والقدر للحكيم العليم في هذا العالم الكبير الذي هو صيدليةٌ ضخمة رائعة لا يمكن أن توجد إلاً بحكمةٍ لا حد لها، وبعلم لانهاية له، وبارادة تشمل كل شيء وتحيط بكل شيء، وإلاً فما أشقاه من يتوهم أن هذه الموجودات هي نتاج عناصر الكون الكلية، وهي العمياء الصماء في جريانها وتدفعها، أو هي من شؤون طبائع المواد، أو من عمل الأسباب المادية، لاشك أن صاحب هذا الوهم هو أشقى أشقياء العالم، وأعظمهم حماقة، وأشدّ هذياناً من هذيان مخمورٍ فاقد للوعي عندما يخطر بباله أن ذلك الترياق العجيب قد أوجد نفسه بنفسه من جراء تصادم القناني وسيلان ما فيها!))^(٢).

٢- إسناد الخلق والإيجاد إلى الأسباب المادية:

يرى الأستاذ النورسي رحمه الله أن القول باجتماع الأسباب وحده يخلق الموجودات، يلزم عندئذ أن يكون لأغلب عناصر العالم وأسبابه، دخل وتأثير في وجود كل ذي حياة، وهذا محال علمياً وعقلاً. ويوضح ذلك بمثال: ((والحال أن اجتماع الأسباب المتضادة والمتباينة فيما بينها، بانتظام تام، وبميزان دقيق وابتفاق كامل في جسم مخلوق صغير -كالذباب مثلاً- هو محال ظاهر إلى حد يرفضه من له عقل بمقدار جناح ذبابة، ويُردّه قائلاً: هذا محال.. هذا باطل.. هذا غير ممكن..! ذلك لأن جسم الذباب الصغير ذو علاقة مع أغلب عناصر الكائنات، ومع مظاهرها وأسبابها المادية، بل هو خلاصة مستخلصة منها، فإن لم يُسند إيجاده إلى القدرة الإلهية المطلقة، يلزم أن تكون تلك الأسباب المادية حاضرةً ومحتشدة جنب ذلك الجسم مباشرة عند إيجاده، بل يلزم أن تدخل في جسمه الضئيل، بل يجب دخولها في حجيرة العين التي تمثل نموذج الجسم، ذلك لأن الأسباب إن كانت ماديةً يلزم أن تكون قرب المسبب وداخلةً فيه، وعندئذٍ يقتضي قبول دخول جميع العناصر في جميع أركان العالم مع طبائعها المتباينة في ذلك المسبب دخولاً مادياً، وعملها في تلك الحجيرة المتناهية في الصغر بمهارة وإتقان أفلا يخجل ويستحي من هذا القول حتى أشد السوفسطائيين بلاهةً؟))^(٣).

(١) المصدر نفسه.

(٢) اللغات (رسالة الطبيعة): ٢٤٨.

(٣) اللغات: ٢٦٦-٢٦٧.

٣- محال الواحد والوحدة:

والمقصود به وهو أن الموجود إن كانت له وحدة واحدة، فلا بد أن يكون صادراً من مؤثر واحد، حسب القاعدة البديهية المقررة: (أن الواحد لا يصدر إلا عن الواحد)، ويبين ذلك بمثال:

((فإن كان ذلك الموجود في غاية الانتظام والميزان، وفي منتهى الدقة والإتقان، وكان مالكاً لحياة جامعة، فمن البدهة أنه لم يصدر من أيّد متعددة قط -التي هي مدعاة الاختلاف والمنازعة- بل لابد أنه صادر من يد واحدة لواحد أحد قدير حكيم، لذا فإن إسناد الموجود المنتظم المتناسق الموزون الواحد إلى أيدي الأسباب الطبيعية العمياء الصماء الجامدة غير المنضبطة، والتي لا شعور لها ولا عقل، وهي في اختلاط شديد يزيد من عماها وضممها، ثم الادعاء بأن تلك الأسباب هي التي تقوم بخلق ذلك الموجود البديع واختياره من بين إمكانات واحتمالات لا حدّ لها، أقول إنّ قبول هذا الإسناد والادعاء هو -في الحقيقة- قبول لمائة محال ومحال، إذ هو بعيد كل البعد عن جميع مقاييس العقل وموازينه))^(١).

والذي يبدو من عرض وردّ الأستاذ النورسي رحمه الله في محاولاته الثلاثة:

أنها ردّ علمي وفلسفي عميق، متناسب مع زمانه، كلها استهدفت ناحية معينة:

١-محال الصيدلية استهدفت دحض نظرية الصدفة، التي سببني عليها الماديون والملحدون القول بتشكيل الوجود.

٢-المحال الثاني استهدفت دحض نظرية السببية في صيغتها السطحية المقدمة من قبل الماديين، وذلك حين تكون للأشياء القدرة على الخلق بعنصر السبب.

٣-المحال الثالث استهدفت دحض الكثرة، والتعدد في صيغتهما عند الماديين وذلك حتى تكون الأسباب متعددة وكثيرة، وعن هذه الكثرة يكون الواحد^(٢).

قول الملاحدة: (الشيء تشكّل بنفسه):

يردّ الأستاذ النورسي رحمه الله على قولهم، ويرى بطلانها واستحالتها من عدّة النواحي، منها:

إنّ الإنسان الجاحد الذي ينكر وجود الله، هو نفسه دليل على هذا الوجود، لأنه معمل عظيم لا يمكن أن يكون قد تشكّل بنفسه، فيقول: ((إنك أيها الجاحد العنيد موجودٌ بلا شك، وإنك لست من مادة بسيطة وجامدة تأبى التغيّر، بل أنت معمل عظيم متقن الصنع، أجهزته دائماً التجدد، وأنت كالقصر المنيف، أنحاؤه دائماً التحول، فذراتٌ وجودك أنت تعمل دوماً وتسعى دون توقف، وترتبط بوشائج، وأواصر مع مظاهر الوجود في الكون من حولك، فهي في أخذ وعطاء مع الكائنات، وبخاصة من حيث الرزق، ومن حيث بقاء النوع، فإن لم تعتقد أن تلك الذرات موظفاتٌ صغيرات لدى القدير الأزلي، ومأموراتٌ مسخرات منقادات لقوانينه سبحانه، أو هي جنود مجندة في جيشه المنظم، أو هي نهايات قلم القدر الإلهي))^(٣).

(١) المثنوي العربي النوري: ٢٥٠.

(٢) ينظر: جهود سعيد النورسي في تجديد الفكر الإسلامي: ١٥٠.

(٣) اللغات: ٢٦٨.

ولفهم هذا المحال يوضّحه بمثال، فنقول: ((إنَّ اعتقدتَ أنَّ هذا الكتاب مستسخ باليد، فيكفي إذن لاستساخه قلم واحد، يُحرّكه علم كاتبه ليؤنّ به ما يشاء، ولكن إن لم يُعتقد أنه مستسخ باليد ولم يُسند إلى قلم الكاتب، وافترض أنه قد تشكّل بنفسه، أو أُسندت كتابته إلى الطبيعة، فيلزم عندئذ أن يكون لكل حرفٍ من حروفه قلمٌ معدني خاص به، ويكون عدد الأقلام بعدد تلك الحروف -بمثل وجود الحروف المعدنية في المطبعة والتي هي بعدد الحروف وأنماطها- أي يلزم وجود أقلام بعدد الحروف بدلاً من قلم واحد للاستساخ، وقد يكون هناك في تلك الحروف حروفٌ كبيرة مكتوب فيها بخط دقيقٍ ما في صحيفة كاملة، فيلزم إذن لكتابة مثل هذه الحروف الكبيرة ألوفُ الأقلام الدقيقة... ويقول: أفلا يلزم لصنع تلك الأقلام وعمل تلك القوالب والحروف المعدنية أقلامٌ وقوالب وحروفٌ بعددها لتصبّ وتسكب فيها إن لم يُسند صنعها جميعاً إلى قلم واحد؟ ذلك لأنّ جميعها مصنوعة ومحدثة منتظمة، ومفتقرة إلى صانع ليصنعها، ومُحدّث ليحدثها، وهكذا الأمر يتسلسل كلما أوغلت فيه، فافهم من هذا مدى سقم هذا الفكر الذي يتضمن محالات وخرافات بعدد ذرات جسمك! فيا أيها الجاحد! عد إلى عقلك وانبذ هذه الضلالة المشينة))^(١).

والذي يبدو بعد عرض الأدلة لأستاذ النورسي رحمه الله في ردّه على الماديين والملاحدة، أنه لم يسلك منهج الجدل المتكلمين وأدلتهم، بل التزم منهجاً خاصاً لنفسه، مستنداً على القرآن الكريم والقائم على قواعد العلم والعقل معاً، وذلك باستقراء النظام الموجود في الكون وقوانين الطبيعة، وهذا تشير إلى وحدة الخلق، ولكن الأستاذ رحمه الله لم يكتفي بإيراد الأدلة على وجود الله تعالى فقط، وإنما يناقش شبهات الملحدين ويدحض اعتراضاتهم، بأدلة واضحة وعصرية، ويردّهم بنفس السلاح التي أثاروا الحرب الفكري على المسلمين.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة وأتمّ التسليم على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين.

بعد جولة علمية شيقة في مسألة التوحيد في المنظور الإسلامي وما عند علمائنا الأجلاء، ومفهومه عند الأستاذ النورسي رحمه الله ودفاعه عن العقيدة الصحيحة، وصل الباحث إلى عدّة نتائج، أهمها مايلي:

١- كان الأستاذ النورسي رحمه الله مفكراً إسلامياً يؤمن بتطور الحياة وتجدها، لكنه يرفض الأسس الثقافية الناتجة عن الفلسفات المادية في الحضارة الغربية.

٢- لقد بدأ الأستاذ النورسي رحمه الله في حركة تجديد الإيمان من مفهوم التوحيد، إذ جعل المسلم ينتظر بعين الشهود القلبي إلى التوحيد الحقيقي ليرى ختم الباري عزو جل المضروب على كل شيء.

٣- استطاع أن ينقذ هوية الإنسان المسلم من الذوبان في التلمذة على أسس الفلسفات الغربية الجاحدة، ومنهجها في العلم المفضي إلى الإلحاد، ويوجهها للتلمذة على القرآن الكريم.

(١) اللغات: ٢٧٠.

- ٤- اطلع بديع الزمان النورسي رحمه الله على مدارس الفلسفة المتنوعة منذ عصر اليونان إلى زمانه، لكنه رفضها، ورفض مناهجها المخالفة للإسلام إلا إذا استجابت للدين وانقادت له.
- ٥- أدرك بديع الزمان النورسي رحمه الله أنّ الشخصية الإسلامية قد فرغت من جذورها، فلو كانت الأمة سالمة من الأمراض لما سقطت أمام المخطط الإلحادي، فبدأ الإمام النورسي بناء الإيمان الخالص بإيقاف المسلم أمام خالقه، ثم أعاد إليه مفهومه الأصيل في القرآن العظيم.
- ٦- فحوّل الأستاذ النورسي رحمه الله إعجاز القرآن إلى معركة مُنتجة يتحدى فيها كفر الكافرين ونفاق المنافقين، وردة المرتدين الذين ضللتهم فلسفات الغرب، فأردتهم إلى الحضيض، وأفسدت كيانهم وحيرت عقولهم.
- ٧- الإنسان في فكر بديع الزمان النورسي رحمه الله هو المحور الأساس لتحديد رؤية شاملة نحو حضارة معينة، فكل حضارة احترمت حقوق الإنسان وحافظت على أبعاده الروحية والمادية هي حضارة إيجابية نافعة، وكل حضارة استعبدت الإنسان وقضت على إنسانيته هي حضارة ضارة، فقد اعتمد السعادة البشرية معياراً لتحديد معالم الحضارة الإيجابية، وهو ما جعله يقسم المدنية الحديثة إلى ضارة ونافعة.
- وفي الختام أرجو من الله تعالى أن يجعله ذخراً في ميزان حسناتي، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأمته إلى يوم الدين.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم .

١. إشارات الإعجاز، لبديع الزمان سعيد النورسي ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر للنشر، جمهورية مصر العربية، ط٣، ٢٠٠٣م.
٢. الإشارات والتبهمات، لأبي علي بن سينا، دار المعارف - تحقيق: د. سليمان دنيا.
٣. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٤. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي الشوكاني الزيدي المتوفى ١٢٥٠هـ، دار المعرفة، بيروت-لبنان.
٥. بديع الزمان النورسي فكره ودعوته، للدكتور فرج محمد وصيف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٦. تجديد الفكر الإسلامي في القرن العشرين وبديع الزمان سعيد النورسي، المؤتمر العالمي الثالث لبديع الزمان سعيد النورسي، عقد بتاريخ: ٢٤-٢٦ / ٩ / ١٩٩٥م، استانبول-تركيا.
٧. تجديد علم الكلام قراءة في فكر بديع الزمان النورسي للدكتور أحمد محمد سالم، ٢٠١٠.
٨. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأنباري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ١٤٠٥هـ.
٩. جهود سعيد النورسي في تجديد الفكر الإسلامي، بحوث الندوة العلمية الدولية المنعقد بتاريخ: ١٩٩٩م، الرباط-المغرب.
١٠. الحجاج الفلسفي في برهنة حقائق القرآن في فكر بديع الزمان سعيد النورسي، دراسة موضوعية تحليلية، أماد كاظم محمد صالح، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، كوالالمبور، ٢٠١٥.
١١. دراسات في الفرق للدكتور عرفان عبد الحميد، دار الحرية للطباعة، بغداد-عراق، ١٩٨٤.
١٢. دراسات في الفلسفة الإسلامية لمحمود قاسم، دار الفكر، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى: ٢٠١١م.
١٣. رسائل عن النورسية للدكتور عبد الكريم عكيوي، دار النيل، القاهرة-مصر، ١٤٣٢-٢٠١١م.
١٤. زهرة التفاسير، للدكتور محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي.
١٥. سعيد النورسي عملاق الفكر الديني، مجموعة من الباحثين، دار النيل، القاهرة-مصر، ١٤٣٢-٢٠١١م.
١٦. سعيد النورسي وجهوده في الرد على الماديين والملاحدة- دراسة وصفية تحليلية- : برهم أبوبكر أحمد ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الدراسات العليا بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية . السودان ، ٢٠١٥م.
١٧. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جليبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ)، المحقق: محمود عبد القادر الأرنؤوط.
١٨. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي المتوفى ٧٤٨هـ، تحقيق: شعيب الأناؤوط ومحمد نعيم، ط١٠، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ١٤١٤هـ.

- ١٩ . السيرة الذاتية، لبديع الزمان سعيد النورسي ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر للنشر، جمهورية مصر العربية، ط٣، ٢٠٠٣م.
- ٢٠ . شرح الخريدة للدريد البهية لأبي البركات احمد بن محمد بن احمد الدريد العدوي المالكي، المتوفى(١٢٠١هـ).
- ٢١ . شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٣٩١هـ.
- ٢٢ . ضوء المعالي شرح بدء الأمالي لعلي بن سلطان القاري، دار الفتح للدراسات والنشر، بيروت-لبنان.
- ٢٣ . طبقات النسابين، ليكر بن عبد الله أبي زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غييب بن محمد (المتوفى: ١٤٢٩هـ)، دار الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
- ٢٤ . العقيدة الإسلامية الميسرة للدكتور محمد عياش الكبيسي، مكتبة دار الأقصى - الكويت.
- ٢٥ . القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى ٨١٧هـ، دار مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان.
- ٢٦ . الكلمات، لبديع الزمان سعيد النورسي ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر للنشر، جمهورية مصر العربية، ط٣، ٢٠٠٣م.
- ٢٧ . لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري المتوفى ٧١١هـ، ط١، دار المعرفة، بيروت-لبنان.
- ٢٨ . اللغات، لبديع الزمان سعيد النورسي ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر للنشر، جمهورية مصر العربية، ط٣، ٢٠٠٣م.
- ٢٩ . لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي المتوفى ١١٨٨هـ، ط٢، مؤسسة الخافقين ومكنتها، دمشق، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- ٣٠ . المثنوي العربي النوري لبديع الزمان سعيد النورسي، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر للنشر، جمهورية مصر العربية، ط٣، ٢٠٠٣م.
- ٣١ . مجلة النور للدراسات الحضارة والفكرية تصدر عن مؤسسة استانبول للثقافة والعلوم، طبع سنة: ٢٠١٢- العدد(٣٣).
- ٣٢ . مجلة العلوم الإسلامية، ٢٠٢٣م، الناشر: جامعة تكريت، المجلد ١٤، العدد ٢٤ part.
- ٣٣ . مجلة العلوم الإسلامية، ٢٠٢٣م، الناشر: جامعة تكريت، المجلد ١٤، العدد ١ part.
- ٣٤ . مجلة العلوم الإسلامية، ٢٠٢٢م، الناشر: ، جامعة تكريت المجلد ١٣، العدد ١٧ part.
- ٣٥ . معجم التاريخ التراث الإسلامي، لعلي الرضا قره بلوط وأحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري - تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- ٣٦ . معجم المفسرين لعادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٣٧ . مفاتيح النور في مفاهيم رسائل النور، لفريد الانصاري، ٢٠١٥م.
- ٣٨ . مفردات ألفاظ القرآن الكريم، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني المتوفى ٥٠٢هـ، تحقيق: محمد سيد كيلاني، ط١، دار القلم، بيروت-لبنان، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- ٣٩ . المكتوبات لبديع الزمان سعيد النورسي ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر للنشر، جمهورية مصر العربية، ط٣، ٢٠٠٣م.

٤٠. الملاحق، لبديع الزمان سعيد النورسي ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر للنشر، جمهورية مصر العربية، ط٣، ٢٠٠٣م.
٤١. الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني المتوفى ٥٤٨هـ، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤هـ.
٤٢. منهاج الأدلة في عقائد الملة لابن رشد، تحقيق: د.محمود قاسم، مكتبة الاسكندرية، ١٩٦٤م.
٤٣. النهاية في الفتن والملاحم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد أحمد عبد العزيز، دار الجيل، بيروت - لبنان، الطبعة: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨.

Sources and references

After the Holy Quran.

1. Signs of Miracles, by Badi Al-Zaman Saeed Al-Nursi, translated by: Ihsan Qasim Al-Salihi, Suzler Publishing Company, Arab Republic of Egypt, 3rd edition, 2003 AD.
2. Signs and Warnings, by Abi Ali Ibn Sina, Dar Al-Maarif - Investigation: Dr. Suleiman Dunya.
3. The Easiest Interpretation of the Words of the Most High, by Jabir bin Musa bin Abdul Qadir bin Jaber Abu Bakr al-Jazaery, Library of Science and Governance, Medina, Kingdom of Saudi Arabia, Edition: Fifth, 1424 AH-2003 AD.
4. The rising full moon with virtues after the seventh century: Muhammad bin Ali Al-Shawkani Al-Zaydi, who died in 1250 AH, Dar Al-Maarifa, Beirut-Lebanon.
5. Badi' al-Zaman al-Nursi, His Thought and His Call, by Dr. Faraj Muhammad Wasif, Medina, Kingdom of Saudi Arabia, Fifth Edition, 1424 AH-2003 AD.
6. The Renewal of Islamic Thought in the Twentieth Century and Badi al-Zaman Saeed Nursi, The Third International Conference of Badi al-Zaman Saeed Nursi, held on September 24-26, 1995 AD, Istanbul-Turkey.
7. Renewal of theology, a reading of the thought of Badi' al-Zaman al-Nursi by Dr. Ahmed Muhammad Salem, 2010.
8. Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Jurjani, investigation: Ibrahim Al-Anbari, 1st edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut-Lebanon, 1405 AH.
9. Saeed Nursi's efforts to renew Islamic thought, research papers of the international scientific symposium held on: 1999 AD, Rabat - Morocco.
10. The philosophical pilgrims in demonstrating the facts of the Qur'an in the thought of Badi' al-Zaman Saeed al-Nursi, an objective and analytical study, Amad Kazim Muhammad Salih, Academy of Islamic Studies, University of Malaya, Kuala Lumpur, 2015.
11. Studies in Teams by Dr. Irfan Abdel-Hamid, Dar Al-Hurriya for Printing, Baghdad-Iraq, 1984.
12. Studies in Islamic Philosophy by Mahmoud Kassem, Dar Al-Fikr, Beirut-Lebanon, first edition: 2011 AD.
13. Letters on Nursiyya by Dr. Abdul Karim Akiwi, Dar Al-Nil, Cairo-Egypt, 1432-2011 AD.
14. Zahrat Al-Tafseer, by Dr. Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, known as Abu Zahra (deceased: 1394 AH), Dar Al-Fikr Al-Arabi.
15. Said Nursi, Giant of Religious Thought, a group of researchers, Dar El-Nil, Cairo-Egypt, 1432-2011 AD.
16. Saeed Al-Nursi and his efforts to respond to materialists and atheists - a descriptive and analytical study -: Barham Abu Bakr Ahmed, an unpublished master's thesis submitted to the

College of Graduate Studies at the University of the Holy Qur'an and Islamic Sciences - Sudan, 2015 AD.

17. The ladder of access to the layers of stallions, Mustafa bin Abdullah of Constantinople, known as "Katib Chalabi" and "Haji Khalifa" (d. 1067 AH), investigator: Mahmoud Abdul Qadir Al-Arnaout.

18. Biography of the Flags of the Nobles, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad al-Dhahabi, who died in 748 AH, investigation: Shuaib al-Annaout and Muhammad Naim, 10th edition, Al-Risala Foundation, Beirut-Lebanon, 1414 AH.

19. Biography, by Badi Al-Zaman Saeed Al-Nursi, translated by: Ihsan Qasim Al-Salihi, Suzler Publishing Company, Arab Republic of Egypt, 3rd edition, 2003 AD.

20. Explanation of Al-Khurida to Al-Dardir Al-Bahia by Abi Al-Barakat Ahmed bin Muhammad bin Ahmed Al-Dardir Al-Adawi Al-Maliki, who died (1201 AH).

21. Explanation of Al-Aqeedah Al-Tahawiyyah, by Ibn Abi Al-Ezz Al-Hanafi, Islamic Bureau - Beirut, fourth edition, 1391 AH.

22. Light of the Excellency, Explanation of the Beginning of Hopes by Ali bin Sultan Al-Qari, Dar Al-Fath for Studies and Publishing, Beirut-Lebanon.

23. Layers of Genealogy, by Bakr bin Abdullah Abi Zaid bin Muhammad bin Abdullah bin Bakr bin Othman bin Yahya bin Ghahib bin Muhammad (deceased: 1429 AH), Dar Al-Rushd, Riyadh, Edition: First, 1407 AH - 1987 AD.

24. The Facilitated Islamic Creed by Dr. Muhammad Ayash Al-Kubaisi, Dar Al-Aqsa Library - Kuwait.

25. Al-Qamos Al-Muheet, Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi, who died in 817 AH, Dar Al-Risala Foundation, Beirut-Lebanon.

26. Words, by Badi Al-Zaman Saeed Al-Nursi, translated by: Ihsan Qasim Al-Salihi, Suzler Publishing Company, Arab Republic of Egypt, 3rd edition, 2003 AD.

27. Lisan Al-Arab, by Muhammad bin Makram bin Manzoor, the Egyptian African, who died in 711 AH, 1st edition, Dar Al-Maarifa, Beirut-Lebanon.

28. Luminaries, by Badi Al-Zaman Saeed Al-Nursi, translated by: Ihsan Qasim Al-Salihi, Suzler Publishing Company, Arab Republic of Egypt, 3rd edition, 2003 AD.

29. Luminaries of the Gorgeous Lights and Brilliant Archaeological Secrets to Explanation of the Shining Pearl in the Contract of the Pathological Sect: Shams al-Din, Abu al-Awn Muhammad ibn Ahmad ibn Salem al-Safarini al-Hanbali, deceased in 1188 AH, 2nd edition, Al-Khafaqin Foundation and its library, Damascus, 1402 AH - 1982 AD.

30. Al-Masnawi Al-Arabi Al-Nouri by Badi Al-Zaman Saeed Al-Nursi, investigation: Ihsan Qasim Al-Salihi, Suzler Publishing Company, Arab Republic of Egypt, 3rd edition, 2003 AD.

31. Al-Nour Magazine for Civilization and Intellectual Studies, issued by the Istanbul Foundation for Culture and Science, printed in the year: 2012 - Issue (33).

32. The Journal of Islamic Sciences, 2023 AD, Publisher: Tikrit University, Volume 14, Issue 24 part.

33. The Journal of Islamic Sciences, 2023 AD, Publisher: Tikrit University, Volume 14, Issue 1 part.

34. The Journal of Islamic Sciences, 2022, Publisher: Tikrit University, Volume 13, Number 17, part.

35. Lexicon of History and Islamic Heritage, Ali Al-Ridha Qara Ballut and Ahmed Turan Qara Ballut, Dar Al-Aqaba, Kayseri - Turkey, Edition: First, 1422 AH - 2001 AD.

36. Adel Nuwayhed's Dictionary of Interpreters, Nuwayhed Cultural Foundation for Authoring, Translation and Publishing, Beirut - Lebanon, Edition: Third, 1409 AH - 1988 AD.

37. Mafatih al-Nur fi Concepts of Risalat al-Nur, by Farid al-Ansari, 2015.
38. Vocabulary of the Noble Qur'an, Abu al-Qasim al-Hussein bin Muhammad, known as al-Raghib al-Isfahani, who died in 502 AH, investigation: Muhammad Sayed Kilani, 1st edition, Dar al-Qalam, Beirut-Lebanon, 1412 AH-1992 AD.
39. The Writings of Badi Al-Zaman Saeed Al-Nursi, translated by: Ihsan Qasim Al-Salhi, Suzler Publishing Company, Arab Republic of Egypt, 3rd edition, 2003 AD.
40. Supplements, by Badi Al-Zaman Saeed Al-Nursi, translated by: Ihsan Qasim Al-Salhi, Suzler Publishing Company, Arab Republic of Egypt, 3rd edition, 2003 AD.
41. Boredom and Bees, Muhammad bin Abdul Karim bin Abi Bakr Ahmed Al-Shahristani, who died in 548 AH, investigation: Muhammad Sayed Kilani, Dar Al-Maarifa, Beirut, 1404 AH.
42. Minhaj Al Evidence in Beliefs of the Millah by Ibn Rushd, investigation: Dr. Mahmoud Qasim, Bibliotheca Alexandrina, 1964 AD.
43. The end in temptation and epics, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi (deceased: 774 AH), investigator: Muhammad Ahmed Abdel Aziz, Dar Al-Jeel, Beirut - Lebanon, Edition: 1408 AH – 1988.